المحاضرة الأولى: مقدمة في علم الاجتماع التنظيمي الرياضي

1- مدخل عام إلى علم الاجتماع التنظيمي

يُعد علم الاجتماع التنظيمي أحد الفروع الحديثة لعلم الاجتماع، إذ يهتم بدراسة التنظيمات الاجتماعية بوصفها وحدات بنائية أساسية في المجتمع الحديث. فالتنظيم ليس مجرد إطار إداري أو قانوني، بل هو نسق اجتماعي يضم مجموعة من الأفراد تجمعهم أهداف مشتركة، وتربط بينهم علاقات اجتماعية تحكمها قواعد رسمية وأخرى غير رسمية. وقد أشار عدد من الباحثين العرب، مثل **علي عبد الرحمن** و**عبد الباسط عبد المعطي**، إلى أن التنظيمات الحديثة تمثل انعكاسًا مباشرًا لطبيعة المجتمع الذي تنشأ فيه، حيث تتأثر بالقيم الاجتماعية، والبنية الثقافية، والنسق السياسي والاقتصادي السائد. ومن هذا المنطلق، لا يمكن دراسة التنظيمات بمعزل عن محيطها الاجتماعي.

2- علم الاجتماع التنظيمي الرياضي: عند إسقاط مبادئ علم الاجتماع التنظيمي على المجال الرياضي، يظهر ما يُعرف بـ**علم الاجتماع التنظيمي الرياضي**، وهو حقل معرفي يهتم بدراسة الأندية والهيئات والاتحادات الرياضية باعتبارها تنظيمات اجتماعية قائمة بذاتها. فالنادي الرياضي ليس مجرد فضاء لممارسة النشاط البدني، بل مؤسسة اجتماعية لها رسالة تربوية وثقافية، وتؤدي أدوارًا اجتماعية متعددة داخل المجتمع.

في السياق الجزائري، تُعد الأندية الرياضية – خاصة أندية كرة القدم – من أهم التنظيمات الاجتماعية ذات التأثير الواسع، حيث تمارس دورًا يتجاوز المجال الرياضي ليشمل التنشئة الاجتماعية، وبناء الهوية المحلية والوطنية، وتعزيز قيم الانتماء.

3- التنظيم الرياضي من منظور ماكس فيبر: يُعد ماكس فيبر من أبرز علماء الاجتماع الذين تناولوا التنظيمات الحديثة، حيث ربط ظهورها بمفهوم **العقلانية** و**البيروقراطية** .ويرى فيبر أن التنظيم البيروقراطي يتميز بعدة خصائص، منها:

- وضوح القوانين واللوائح
- تقسيم العمل وتحديد الاختصاصات
- التسلسل الهرمي للسلطة
- الاعتماد على الكفاءة والمؤهلات

ويمكن ملاحظة هذه الخصائص بوضوح في الأندية والهيئات الرياضية الجزائرية، خاصة تلك الخاضعة لقوانين الاحتراف، حيث تخضع لتشريعات وزارة الشباب والرياضة، ولوائح الاتحادات الوطنية، وقوانين الفيفا في حالة كرة القدم.

غير أن بعض الباحثين العرب، مثل **أحمد زايد**، يشيرون إلى أن البيروقراطية في التنظيمات العربية – ومنها الرياضية – قد تتحول أحيانًا إلى عامل معيق بسبب الجمود الإداري، وضعف المرونة، وتأثير العلاقات الشخصية، وهو ما ينعكس سلبًا على الأداء التنظيمي.

4- التنظيم الرياضي في ضوء نظرية إميل دوركايم: أسهم إميل دوركايم في تفسير التنظيمات من خلال مفهوم **التضامن الاجتماعي**، حيث ميّز بين:

- **التضامن الآلي** :القائم على التشابه بين الأفراد
- **التضامن العضوي** :القائم على التخصص وتقسيم العمل

وفي الوسط الرياضي، يظهر التضامن الآلي داخل الفرق الصغيرة أو فرق الفئات الصغرى، حيث تسود العلاقات المباشرة وروح الجماعة. أما التضامن العضوي، فيتجلى داخل الأندية الكبرى متعددة الأقسام (كرة قدم، كرة يد، ألعاب قوى...)، حيث يتوزع العمل بين إداريين، مدربين، أطباء، إعلاميين، ولاعبين.

وفي المجتمع الجزائري، يُلاحظ أن ضعف التخصص أحيانًا داخل الأندية يؤدي إلى اختلال في التضامن العضوي، مما يخلق صراعات تنظيمية وتداخلًا في الصلاحيات، وهو ما أشار إليه **عبد الله حمودي** في تحليله لبنية التنظيمات في المجتمعات النامية.

5- الأدوار الاجتماعية للتنظيمات الرياضية: تؤدي التنظيمات الرياضية أدوارًا اجتماعية متعددة، من أهمها:

- التنشئة الاجتماعية للشباب
- الوقاية من الانحراف الاجتماعي
- تعزيز القيم الأخلاقية والروح الرياضية
- دعم التماسك الاجتماعي

وقد أكد الباحث الجزائري **محمد شريف بوضياف** أن الرياضة في الجزائر تمثل أداة فعالة للاندماج الاجتماعي، خاصة في الأحياء الشعبية، حيث يشكل النادي الرياضي فضاءً اجتماعيًا بديلاً عن الشارع.

6- أهداف مقياس علم الاجتماع التنظيمي الرياضي: يهدف هذا المقياس إلى:

- تمكين الطالب من فهم طبيعة التنظيمات الرياضية
- تحليل العلاقات الاجتماعية داخل الأندية والهيئات الرياضية
- ربط النظريات السوسيولوجية بالواقع الرياضي الجزائري
- تنمية القدرة النقدية في فهم مشكلات التنظيم الرياضي

وبذلك، يشكل علم الاجتماع التنظيمي الرياضي أداة تحليلية مهمة لفهم الواقع الرياضي، وتقديم حلول علمية تسهم في تطوير التنظيمات الرياضية في المجتمع الجزائري